**(مدارس ومناهج/السنة أولى علوم اجتماعية – المجموعة أ- /السداسي الثاني)**

**المحاضرة الثالثة:**

*نماذج عن أهم أنواع المناهج العلمية المستخدمة في العلوم الاجتماعية*

**ثانيا: المنهج التاريخي**

يعتبر المنهج التاريخي من مناهج البحث القديمة إن لم يكن أقدمها، فقد استخدمه العديد من المفكرين القدامى كأرسطو وأفلاطون إلا أن أسلوب هؤلاء قد تعرض إلى التنقيح والتطوير في عصرنا الحديث.

**1/مفهوم المنهج التاريخي:**

- هو الطريق الذي يختاره الباحث في تجميع معلوماته وبياناته العلمية في دراسة الموضوع وهذا المنهج يربط بين الحاضر والماضي والمستقبل و يعتمد على أدلة وأدوات و مصادر يمكن استعمالها بعد التأكد منها.

- إن المنهج التاريخي يقوم على دراسة الحوادث والوقائع الماضية وتحليل المشكلات الإنسانية ومحاولة فهما لفهم الحاضر على ضوء أحداث الماضي للتنبؤ بالمستقبل، وهو يهدف إلى جمع الحقائق العلمية عن طريق دراسة الوثائق والسجلات والمسجلات لأغراض التمحيص والتدقيق والاستنتاج وهو يستخدم في جميع المجالات الأكاديمية خاصة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

**2/ خطوات المنهج التاريخي**: وتتمثل فيما يلي :

**أ/ تحديد المشكلة**: يتم تحديد المشكلة بالطريقة نفسها التي سبق الإشارة إليها في محاضرة سابقة مع شرط توافر المصادر والوثائق المتعلقة بالمشكلة قبل الخوض في عملية البحث لأن البحوث التاريخية تعتمد في المقام الأول على البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة.

**ب/ تحديد مصادر المعلومات** : يمكن حصرها في :

* السجلات والوثائق بمختلف أنواعها: الدساتير، القوانين، سجلات المحاكم، قوائم الضرائب ، الإحصاءات المختلفة، الصحف والكتب القديمة، والمنشورات بأنواعها، الصور والأفلام والخرائط ، الأساطير والحكايات الشعبية، السير الذاتية، اليوميات والرسائل والوصايا، العقود بأنواعها ....
* الآثار والشواهد التاريخية: تتمثل في بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل: بقايا المدن، المدرجات والمدافن والمخطوطات
* الدراسات التاريخية القيمة: وتشمل الكتب، الدراسات التاريخية بأنواعها .

**جـ/نقد المعلومات**: على الباحث أن لا يسلم بصدق المعلومات التي يأخذها من المصادر التاريخية بل عليه أن يفحصها ويمحصها ليتأكد من دقتها وصدق محتواها خصوصا وأنها عرضة بمرور الزمن للتعديل المقصود وغير المقصود، ويتم ذلك بنقدها ودراستها على مستويين هما :

* النقد الخارجي: ويرتبط هذا الأخير بمدى صدق وأصالة مصدر المعلومات، ويركز على تحقيق شخصية المؤلف والكاتب وزمن الوثيقة ومكان صدورها، وحتى يكتشف الباحث ما بالوثيقة من تعديل أو تزوير فإنه يبدأ بفحص دقيق لمحتواها وبالزيادة أو النقصان / أين تم التعديل أو التغيير و لماذا ؟/ هل كتبت الوثيقة بلغة العصر المنسوبة إليه؟.
* النقد الداخلي : ويتم ذلك بالتأكد من مدى صحة محتوى المادة التي تحويها الوثيقة أو المصدر ويتحقق هذا بالإجابة على مجموعة من الأسئلة نذكر منها: هل هناك أي تناقض في محتوى الوثيقة ؟ / هل قدم المؤلف الحقيقة كاملة أم حاول تشويهها وتحريفها؟ / لماذا قام المؤلف بكتابة الوثيقة ؟/ هل توجد وثائق أخرى تعود للعصر نفسه وتتفق مع الوثيقة في محتواها؟ / هل كتبت الوثيقة بناء على ملاحظة مباشرة أم غير مباشرة؟

**د/ صياغة الفرضيات:** يجب أن تصاغ فرضيات البحث بطريقة جيدة حتى يسير البحث وفق خطوات منهجية منظمة ويستطيع الباحث من خلال عملية النقد للمادة التاريخية أن يعدل في فرضياته .

**هـ/ تحليل النتائج وتفسيرها وكتابة تقرير البحث** :إن تحليل النتائج يعني تصنيف مكونات الظاهرة إلى عناصرها الجزئية أما التفسير فهو تعليل أو تبرير كيفية وجود هذه العناصر و تفيد الخطوة الخاصة بتحليل النتائج وتفسيرها في إمكانية وضع النتائج النهائية للدراسة بطريقة ذات معنى يتضح منها التسلسل الزمني للأحداث أو المواقع الجغرافية لها .وفي الأخير يعرض الباحث لجميع مراحل عمله بكتابة التقرير النهائي للبحث بشكل منظم ووفق القواعد المنهجية المعمول بها وبأسلوب و لغة علميين .

**الأستاذة ربيح.ن**